بينك وبين النار حجاب فهو مثال لعين اليقين واذا كانت
قطعة الفحم بجانب النار بحيث تشتعل من حرارتها
وتفنى اوصافها في اوصاف النار بحيث تتبدل ظلمتها
باشراق النار وبرودتها بحرارة النار وانفعالها بفعل
النار وهذا مثال لحق اليقين وهذا التحقيق مأخوذ
من كلام الشيخ محيي الدين وغيره فقد قال ولا تعتقد فنا
ان ذات العبد تفنى في ذات الحق فلا يبقى الا الحق فان
هذا ضلال وجهل لا يرضى به المحققون وان وقع من
اصحاب الشطح ما يشعر بذلك فان الشطح مردود على
اهله الشطح عبارة عن كل كلمة عليها رائحة رعونة
ودعوى وهو من زلات السالكين السر هو
اللطيفة الربانية وهو باطن الروح فان تنزل درجة
كان روحا وان تنزل درجة اخرى سمي قلبا وجمعه
اسرار الملكوت هو عالم الغيب المختص بالارواح
والنفوس المجرده المرتبة الاحدية هي المرتبة المستهلكة
فيها جميع الاسماء والصفات وتسمى جمع الجمع العما هو
المرتبة المطلقة عن الاطلاق والتقييد المتعالية
عن التعالي والتدني وهو البطون الذاتي العماء
الذي لا يتصف بالخفية ولا بالخلقية بل هو متعال

عنها

عنها تضمحل فيه الاسماء والصفات كالاحدية الا ان الاحدية
قد نفهم معناها والعما لا نفهم معناه وليس فيه تجلي الا لله
تعالى فليس للمخلوق فيه نصيب الا من ترقى من حضيض
الطبيعة الى اوج الحقيقة وقطع المقامات كلها فوصل الى
المقام المسمى عند القوم بمقام العجز عن درك الادراك
ادراك واما التحقق به فليس للعبد فيه نصيب
وهذا التجلي هو تجلي للذات الذي مر انه ممتنع فافهم
وهنا قال الصديق رضي الله عنه العجز عن درك الادراك
ادراك فان السالك يسلك على المقامات وينكشف له
في كل مقام عن نور من انوار الذات وذلك بحسب استعداده
فيعرف بذلك النور ربه وخالقه فاذا سلك على
جميع المقامات وظن انه قد تم المعرفة وصل الى مقام
تحقق فيه ان الذات شيء من خاصيته انه لا يعرف
فيقول عند ذلك العجز عن درك الادراك ادراك
يعني انه قد ادرك ان الذات لا تعرف وهذا اعلى
المقامات فافهم ولا تظن ان صاحب هذا المقام لم يدرك
شيئا لان من لم يصل الى هذا المقام فهو ناقص المعرفة
ومن وصل اليه فهو كامل المعرفة ومن وصل الى هذا المقام
القطب المعروف بالواسطي لانه سئل عن حقيقة الحق فقال

Copyright © King Saud University